الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

افتتاح مؤتمر المجمع اللغوي :

احتفل مجمع فؤاد الأول للغة العربية بافتتاح مؤتمره السنوي يوم الاثنين ٢٤ ديسمبر الحالي ، فاستهل الجلسة معالي الأستاذ أحمد لطفي السيد باشا رئيس المجمع بكلمة أعلن فيها افتتاح المؤتمر وحيا الأعضاء ورحب بهم

ثم وقف الدكتور منصور فهمي باشا كاتب سر المجمع فألقى كلمته ، وقد تحدث عن الذوق اللغوي وموقف المجمع مما يقرره من ألفاظ ومصطلحات من حيث فرض السلطة أو ترك الحرية لمن يأخذ بها . ثم أجمل أعمال المجمع في الدورة الماضية . وقد جنح في كثير من العبارات إلى الطرف والفكاهة

قال الدكتور منصور باشا : إن المجمع يحكم اختيار أعضائه ممن يتذوقون اللغة العربية تكون له ذوق خاص في اللغة ، وقد أخذ يرنو إلى أن يشيع في الناس هذا الذوق . وقد قال في مستهل كلمته أنه ان يحول الحديث إلى فلسفة ، فللفلسفة مجالها ولها وزن ثقيل تترنح له الدار ويرتج الجدار، ويلوذ أكثر الزوار بالفرار ... ولما وصل إلى الكلام على « الذوق السليم » شبهه « بتيار إلهي يجري في وادي الظروف والزمن » وما كدت أسمع هذا التشبيه حتى أشفقت على الدار ونظرت خائفا إلى الجدار وتطلعت أرقب الزوار . .

وقد بدأ مسألة السلطة والحرية في اللغة متسائلا : هل آن لما تطلع إليه المجمع وطلبه على لسان بعض أعضائه أن يتحقق فيطوع السلطة التنفيذية لخدمة اللغة وسلامتها ؟ ثم تحدث عن رأي معالي الأستاذ رئيس المجمع في ذلك وهو رعاية الحرية وإيثارها على التسلط ، وقال : إنني أستبيح لنفسي التجانف عن هذا السبيل الحنبلي في تقديس الحرية لأكون من أنصار أبي حنيفة ومن إليه ممن يتجوزون في أشربة من الخمر في بعض الظروف . . فقد يكون للسلطان في بعض الأحايين نفع كبير ، وقد أرى أن بين السيطرة المستنيرة وبين بعض صنوف الخمر المستجادة وجها من وجوه الشبه !

قال الدكتور منصور فهمي ذلك ولم يبين لنا كيف السبيل إلى فرض السيطرة على أذواق الناس في اللغة . ولست أدري ماذا يقصد بإجازة أبي حنيفة أشربة من الخمر في بعض الظروف ! هل يقصد تحليل أبي حنيفة للنبيذ ؟ وهل يحسب نبيذ أبي حنيفة من الخمر ؟ وما موقع « صنوف الخمر المستجادة » مما قال به أبو حنيفة ؟

وبعد ذلك ألقى الدكتور أحمد عمار محاضرة قيمة موضوعها « المصطلحات الطبية ونهضة العربية بصوغها في القرن الحاضر » بدأها بقوله : اللغات كائنات حية نامية متجددة ، ما تجددت

انقلبت المرة الثالثة إلى النقيض حين رفعت الستارة بعد انتهاء الشهد ، وبدا الفدائي « الصريع » واقفا على قدميه ليقدم شكره الخالص لحضرات « المفجوعين » . . وهكذا كنت أرى تلك « التقليعة » المضحكة وهي تتكرر على خشبة المسرح وتقضي على كل عنصر من عناصر الإثارة النفسية !

إن مثل تلك الحركات البهلوانية كفيلة بهدم ذلك التجاوب الشعوري بين الممثل والمشاهد ، وبالقضاء على الواقعية الفنية في العمل المسرحي حين نخرجه في الإطار المادي الذي نهدف من ورائه إلى التأثير في الجماهير .. إن وظيفة المسرح هي أن ينقلنا من عالم الخيال إلى عالم الواقع ، هي أن يخدر مشاعرنا ذلك التخدير الذي نحس معه أن هذه الساحة الضيقة التي يتحرك فوقها الممثلون ، قد استحالت إلى تلك الساحة الرحيبة الأخرى غير المحدودة ، وأعني بها ساحة الحياة . . ترى هل يحتمل منطق تلك الساحة الأخيرة أن ينحني الإنجليز للمصريين ، وأن يستيقظ الموتى من رقدة العدم دون أن يحدد الله موعد البعث والنشور ؟

إن الجواب متروك للرجل الذي أقدره وأقدر جهوده في خدمة المسرح .. زكي طليمات !

أنور المعداوي

عاشت ، فإن جدت ماتت . ولقد تعتورها من آفات الإفراط والتفريط أدواء لامنجاة منها إلا أن تكون بين ذلك قواما وتلزم بينهما قصد السبيل .

ثم قال : ولقد وسعت لغتنا فى ريعانها من مطالب الحضارة أعلاها مرتقى وأصبها شعابا ، ومن بينها الطب ، إذ بلغ شأوها فيه أن نلقاه عليها العرب وتدارسه فى كتبها حقبا طوالا . وما كان ذلك إلا لأن أسلافنا لم يبتلوا بذلك الداء الدولى وهو فرط الحذر ، ولم يخشوا فى النقل عمن - بقهم من الأمم لومة لائم ، بل أقبلوا عليه إقبالا لعلمهم كانوا فيه إلى العجلة والاندفاع أقرب منهم إلى التؤدة والأناة ، فما أضر بهم ولا بلغهم قليل الاندفاع . ولو أنهم أسرفوا فى الحذر لما خلد لهم فى التاريخ ذكر ولا بقى لهم فى العلم أثر . ثم تحدث الدكتور عمار عن العناية بالمصطلحات الطبية فى مطلع النهضة المصرية الحديثة ، بعد العصور التى تخلفت فيها الأمة ، حتى بلغ الحديث بجمع فؤاد الأول فأشار إلى حيرته التى طالت سبعة عشر عاما بين إشفاق على القديم ووجل من الجديد ، وأهاب به قائلا : ما هدة النهضات إلا الإقدام ، وقال إننا نشفق من الجمود أكثر مما نشق من الاندفاع ، فلنتوسط بينهما السداد ما استطعنا إليه سبيلا . ثم فصل رأيه فى ذلك بأمثلة فى وضع المصطلحات الطبية سأعود إلى عرضها فى عدد قادم إن شاء الله لاستكمال الفائدة من هذه المحاضرة الدسمة الشهية . . . وقد دل الدكتور أحمد عمار بمجزالة لغته وإمتاع أسلوبه وعمق فكرته على أدب وفضل يحمد المجمع على إتاحة الفرصة لظهورهما

ثم تحدث الأستاذ عبد الحميد العبادى بك عن « كتب الحسبة وأثرها فى المعجم اللغوى الكبير » فشرح هذا النظام فى المجتمع الإسلامى وذكر ما ألف فى الحرف وشئون الأسواق وما تضمنته هذه المؤلفات من نقد المجتمع وساق طائفة من ألفاظ الحرف والآلات ومصطلحاتها مما لم تضمنه المعجمات داعيا إلى تضمينها المعجم الوسيط والمعجم الكبير

وتكلم الأستاذ ما سينيون فقال إنه قدم من باريس يحمل إلى المجمع مع التحية مطلبا خاصا بلجنة تخريج أساتذة اللغة العربية فى فرنسا ، وهو أن يمدها بالمنهج الذى وضعه لإحصاء القواعد اللغوية والكلمات العلمية التى قررها المجمع

وختم الاحتفال بكلمة وجيزة للأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب باشا أبلغ فيها تحيات المغرب الشقيق منوها بما تواردت به البشارات من فتح المعاهد العلمية التى شاءت مصر أن تنشأ فى المغرب لربط الأواصر وجمع الشتات

قالت العرب :

كان الأستاذ أحمد محمد برورى قد عاد إلى المناقشة فيما جرى بيننا من

كشكول الأسبوع

□ منحت السلطات الفرنسية مدير معهد فاروق الأولى للدراسات العربية من مصر إلى هناك لتولى عمله الجديد ، ويعتبر ذلك من العقبات التى تضعها فرنسا فى سبيل افتتاح المعهد ، فاتصل معالى الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف بهذه السلطات وأنذرها بوقف أعمال الهيئات العلمية الفرنسية فى مصر إن لم ترجع عن موقفها من معهد الجزائر . وأخيرا اضطر معاليه إلى تنفيذ ذلك الإنذار بالنسبة للمعهد الفرنسى للدراسات الشرقية بالقاهرة وبعثاته التى تبحث عن الآثار وبعثات فرنسية أخرى تقوم بأعمال الحفر فى مصر

□ افتتحت يوم ١٩ ديسمبر الحالى أعمال « كرسى الملك فاروق » للآداب العربية فى كلية الآداب بجامعة أثينا ، فألقى الدكتور فؤاد حسنين الأستاذ بجامعة فؤاد الأول محاضرة موضوعها « المقارنة بين الآداب العربية والبيزانطية »

□ من أنباء بغداد أن الشاعر العراقى المجدد محمد مهدى الجواهرى كان بين الذين اعتقلهم البوليس فى الأسبوع الماضى

□ أنشأ الأستاذ كامل الشناوى بك لصيدته وطنية جديدة يشتغل الآن بتلحينها الأستاذ محمد عبد الوهاب . ولعل عبد الوهاب يوفق هذه المرة فى أداء الشعر الوطنى فيترجم إلى اللحن والغناء المعانى القوية التى اشتملت عليها لصيدة الشناوى

□ نرد إلى محرر هذا الباب أحيانا رسائل من بعض القراء تتعلق بما ينشر فى الرسالة غيره من الكتاب والشعراء والذى يلبنى فى مثل هذا أن يوجه الى الكاتب أو الشاعر نفسه ، أو يرسل باسم رئيس التحرير لينشر فى البريد الأدبى ، ويرسل كذلك الى رئيس التحرير كل ما يراد نشره فى الرسالة

□ غيرت « بلدية الاسكندرية » أسماء بعض شوارع الثغر ، فأطلقت اسم احمد شوقى بك واسم حافظ ابراهيم بك على شارعين كانا يحملان أسماء انجليزية

خلاف على كلمات وردت في مؤلفات الدكتور طه حسين ، إذ خطأ رفع « يدخلون » في قوله « يريدون أن يضحكوا من أصحاب الصحف ورؤساء تحريرها فيدخلون عليهم فصولا نشرت على أنها لم تنشر » وأنكر عليه استعمال نحو « قد لا يفعل ، وسوف لا يفعل ، ونفس الشيء ، وما كاد يفعل كذا حتى حدث كذا » وقد بينت في هذا كله وجه الصواب الذي استدبره .. فلما عاد إلى المناقشة في صحيفة الأساس (٧ ديسمبر الحالي) ألفيته قد تعلق بأمور جدلية لا تؤدي مجاراته فيها إلى طائل ، ولحظت أنه يحاول أن يخرج بهذه الجداليات عما واجهته به في الموضوع ، فرأيت أن أمسك عن مجاراته في ذلك ضنا بالوقت والجهد أن يذهبا سدى

ثم تناولت « الأساس » في موعد حديث الأستاذ التالي (يوم الجمعة ١٤ ديسمبر) فوجدته يتعرض لعبارات أخرى في كتابات الدكتور طه حسين ، وقلت لعله أصاب شيئا ، ولكن وجدته لا يزال على طريقته في توهم الأخطاء

ونرجع إلى موضوع الخلاف الأول لأن جزءا منه يرتبط بما طرقه في المقال الثاني ، وأغض الطرف عن الهوامش قاصدا إلى الصميم ، فأجمل رده فيما يلي : قال فيما يختص بإعراب « يدخلون » : إن لكل منا رأيه ، ثم مضى إلى سائر العبارات فأعاد ما كان قد قاله في « كاد » ؛ أما البقية فقد طالب فيها بما قالت العرب قائلا : (. . . فلقد قلنا لم تقل العرب « قد لا ولا سوف لا . . الخ » فكيف يطالبنا بالإثبات ؟ نحن ندعي العدم .. وقد قضى الله ألا تكلف إتيانه . . وإنما على من يناقضنا أن يقول : قالت العرب .. ويأتي بهذا النص الذي نقول إنه منعدم »

أما الموضوع الذي طرقه بعد ذلك فهو استعمال الفعل « يلفت » على الوجه الذي جاء عليه بمقدمة كتاب « على هامش السيرة » للدكتور طه حسين في العبارة التالية : « إذا استطاع هذا الكتاب أن يلقي في نفوس الشباب حب الحياة العربية الأولى ويلفتهم إلى أن في سذاجتها ويسرها جمالا ، ليس أقل روعة ولا نفاذا إلى القلوب من هذا الجمال الذي يجدونه في الحياة الحديثة المعقدة فأنا سعيد موفق إلى بعض ما أريد »

أنكر استعمال ذلك الفعل بمعنى التنبيه والتوجيه ، لأن لفت معناه لوى وصرف

حقا إن لفت معناها صرف ، ولكن هل هما مقصوران على معنى الانثناء عن الأمر والإعراض عنه ؟ إنك تقول صرفت همي إلى كذا ، ويقال هو مصروف إلى كذا ، وانصرف إلى الشيء ، والمقصود الإقبال والاهتمام ، كما يقال صرفه عن كذا : لواه عنه . فالذي يعين المعنى حرف الجر كما في « رغب » مثلا . وعلى ذلك « لفت » على سبيل التضمين . على أنني ألمح في التعبير دقة بلاغية سببها « إيجاز بالحذف » وتقدير الكلام : ويلفتهم عما يخالونه في الحياة العربية من خشونة وجفاف إلى ما في سذاجتها ويسرها من جمال

وسيقول لي الأستاذ بريري : إيت بما قاله العرب . هذه هي المسألة التي أعود إلى مساجلة الأستاذ من أجلها

أليس بد مما قالت العرب نصا ؟ أولا يجوز لنا أن نقول على نسقهم كلاما جديدا ؟ وهل وقفت العصور المتتابعة عند ما نطق العرب الأولون دون تطور في المعاني والتعبيرات ؟

لقد لمحت في مقالك هذا كلمة « الذوق » إذ قلت في مخاطبة شيخك « مهلا يا سيدي الشيخ ، فتلك كلمات غلاظ وأسئلة خشنة لا يحتملها الذوق . . الخ » فهل استعملت العرب هذه الكلمة في هذا المعنى الحديث ؟ ولمحت في مقالك الأول كلمة « تطور » إذ قلت فيه « أو ترون أنا سلكنا جادة الصواب أم أخطأنا تطور الأطوار » فهل قالت العرب « تطور » ؟ إنني لا أؤاخذك على هذا إلا إذا أردت أن أحاسبك بمنطقك ، وهو منطق لا يتفق مع التطور اللغوي وما يبتدعه الكتاب من تعبيرات جديدة ، لا تخرج عن النهج العربي ، تضاف إلى ثروة اللغة وتطوعها للحياة المتجددة

ثم أسألك يا سيدي الأستاذ : هل تمنع إطلاق « سيارة » على (الأتومبيل) لأن العرب لم تقل ؟ وهل تمنع إطلاق « قنبلة » على القذيفة المتفجرة لأن العرب لم تقل ؟

لقد رأيتك تفوض المجمع اللغوي في أمر « كاد » ممربا عن قبولك للتركيب إذا أقره ، فإذا كان المجمع عندك حكما مرضيا فإني أحيلك إلى ما قرره في أمر تسع وثلاثين كلمة أقر استعمال المحدثين لها على خلاف ما سمع عن العرب الأولين في الصيغة أو